ان ذلك المصـــدر ، بدون شك ، هو تذكر التجـارب المرتبطة بطفولته وشبابـه الى حد بعيد : التـي ترددت بصيغـة صور ومفاهيم مجردة ومنظمة باستمرار في عمله . فالفصـول التي تحظى بقوة خيالية حقيقية ، والتي تثير العقل وتقنعه ، في كتابات أودن المتأخرة يبدو وكأنها صدى ضعيف، أو ذكريات لتجارب سابقة ؛ فهي تسجل لحظة من شباب أودن (كما تفعل القصيدة التي أقتبس منها « ليس في الدليل ») ، أو إنها تعكس نوعاً من المشهد الطبيعي كان قد اثـار أودن لدرجـة كبـيرة في طفولتـــه ومراهقتـــه (كما تفعـــل قصيدة « في مدح حجـــر الكلس » ؛ وربما تستفيد من نوع من الصور التي كان أودن قد جعل منها امراً يخصه في مسيرته الباكرة (كقصيدة « طريق رجل عجوز ») ، التي هي ، بالأحرى ، قصيدة « مهمة » متأخرة ونادرة) . ان عمله يبدو على الأغلب وكأنه يعود الى لحظـات شعورية ورؤ ية متدفقة ، والى تجارب مشتـركة بـين الطفولـة والمراهقة : ويبدو ان فكرة « المكان الطيب » ذاتها لها جذورها في الاستجابة المكثفة والشاملة للظروف المحيطـة والتـي نادراً ما وجدت في شكلها المبسط بعد مرحلة الطفولة . ويمكن تعريف الرؤ يا « الأودنية » على انها التعايش بين ما سماه بيلي في مقاله الرائع عن أودن « برؤ يا طفل ، محايد ، وعاطفـي » ، وبـين سلاح أودن المعقد كشاعر ـ وعيه الذاتي التقانـي ، معرفتـه